الجـــواهر الإكليليـــة فـــي
أعيان علماء ليبيا من المالكية

وبه ملحق

الفتاوى الزاوية على مذهب السادة المالكية

الجـــواهر الإكـليـليـــة

فـــي

أعيان علماء ليبيا من المـالكـيـة

وبه ملحق

الفتاوى الزاوية

على مذهب السادة المالكية

للإمام المفتي العلامة الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي

ناصر الدين محمد الشريف

دار البيارق

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

دارالبيارق

مؤسسها وصاحبها: سميرعلي عزام

مؤسسة اسلامية مستقلة تأسست عام١٩٨٦م تحت اسم (دار النهضة الاسلامية) وقد تحول اسمها الى (دارالبيارق) عام١٩٩١م لظروف قاهرة .غايتها نشر وتوزيع الكتاب الاسلامي الهادف .

عضو

الاتحاد العام للناشرين العرب

ISBN 9957-13-050-1 (ردمك)

دار البيارق
للطباعة والنشر والتوزيع
الأردن: عمان - ص.ب:٨٦٤ -الرمز١١٥٩٢
مجمع الفحيص - تلفاكس:٤٦١٠٩٣٧
لبنان: بيروت - ص.ب:١١٣/٥٩٧٤ - الحمراء
هاتف:٠٣/٨٨٢٢٣٧

الإهداء

إلى العلماء العاملين الربانيين المجاهدين ...

إلى السادة الفقهاء المالكية ، رؤساء الفتوى ، وأئمتها المحققين ...

إلى ورثة الأنبياء ، وخاتمة الأعلام الجهابذة المتفننين ...

إلى تلكم اللآلئ الحسان من فقهاء وعلماء ليبيا عبر الزمان ...

أهدي هذا الكتاب ،،،

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مِن شأن العلماء ، فقال عزّ من قائل : [**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**] ، والصلاة والسلام على مَن أُرسِل للناس بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، القائل : [**العلماء ورثة الأنبياء**] وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . . . .

وبعد ،،،

إن الله تعالى ـ وصف العلماء في كتابه الكريم بخمس[1] مناقب ، أحدها : الإيمان [**والراسخون في العلم يقولون آمنا به**] -آل عمران/7- ، وثانيها : التوحيد والشهادة [**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط**] -آل عمران/18 ، وثالثها : البكاء [**ويخرون للأذقان يبكون**] -الإسراء/109- ، ورابعها : الخشوع [**إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للإذقان سجدا ، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للإذقان يبكون ويزيدُهم خشوعا**] -الإسراء/107،108- ، وخامسها : الخشية [**إنما يخشى الله من عباده العلماء**] -فاطر/28- .

ثم إنه -سبحانه وتعالى- زاد في الإكرام فجعلهم في المرتبة الأولى في آيتين فقال : [**وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم**] -آل عمران/7- ، وقال : [**قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**] -الرعد/43- ، وقد قال تعالى في مَوْضع آخر : [**ولو ردّوه إلى الرسول ، وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**] فسبحانه- " ردّ[2] حكمه في الوقائع إلى استنباطهم وألحق رتبتهم برتبة الأنبياء في كشف حكم الله " وهذا بعض ما جاء في كتاب الله تعالى عن العلماء وفضلهم ومنزلتهم .

---

(1) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي [165/2] . (2) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي [5/1] .

ومن السنة قوله عليه السلام[1]: " العلماء ورثة الأنبياء"، يقول الإمام الغزالي[2]: " ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ، ولا شرف فوق شرف الوارثة لتلك الرتبة " .

وفي صحيح البخاري قوله -عليه السلام[3]- : " مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ، والله يُعطي . ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله " .

يقول الإمام ابن حجر في معرض[4] شرحه لهذا الحديث : ((ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين - أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع - فقد حُرم الخير. وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره : ((ومَن لم يتفقه في الدين لم يُبال الله به)) ، والمعنى صحيح ؛ لأن مَن لم يعرف أمورَ دينه لا يكون فقيهاً ولا طالب فقه، فيصح أن يُوصف بأنه ما أُريد به الخير ، وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس، ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم)) .

وقال -صلى الله عليه وسلم-[5] : ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي)) ، يقول الإمام الغزالي[6] : " فانظر كيف جعل العلم مقارناً لدرجة النبوة ، وكيف حط رتبة العمل المجرد عن العلم وإن كان العابد لا يخلو عن علم العبادة التي يواظف عليها ، ولولاه لم تكن عبادة ؟)) .

ومن الشعر قول الإمام علي[7] -رضي الله عنه- :

---

(1) الحديث : أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء . قال عنه الإمام ابن حجر : له شواهد يتقوى بها فتح الباري [21/1] .

(2) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي [5/1].

(3) الحديث : أخرجه البخاري عن معاوية رضي الله عنه ، كتاب العلم ، باب : من يرد الله به خيراً . . فتح الباري [221/1] .

(4) فتح الباري (221/1) .

(5) الحديث : أخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة ، وقال حسن صحيح . انظر تخريج الإمام العراقي، حاشية إحياء علوم الدين للغزالي ص/6 .

(6) إحياء علوم الدين (6/1)

(7) المصدر السابق (7/1) .